تعالى وما لا يعلمون يدخل فيه ما في اقطار السموات
وتخوم الارضين من المخلوقات العجيبة المغربة
ولما استدل تعالى باحوال الارض وهو المكان
الكلي استدل بالليل والنهار وهو الزمان الكلي
بقوله وآية لهم الليل اي على اعادة بعد افنائه
نسلخ اي نفصل منه النهار فان دلالة الزمان
والمكان متناسبة لان المكان لا يستغني عنه
الجواهر والزمان لا تستغني عنه الاعراض لان كل
عرض فهو في الزمان لتنبيه نسلخ استعارة
تبعية مصرحة لشبه انكشاف ظلمة الليل
بكشط الجلد من الشاة والجامع ما يفعل من
ترتب احدهما على الاخر فاذا هم اي بعد ازالتها
للنهار الذي سلخناه من الليل مظلمون اي داخلون
في الظلام بظهور الليل الذي كان الضياء ساتراً له
كما يستر الجلد الشاة قال الماوردي وذلك ان ضوء
النهار متداخل في الهواء فيضيء فاذا خرج منه
اظلم نقله ابن الجوزي عنه وقد ارشد السياق
حتماً الى ان التقدير والنهار نسلخ منه الليل الذي
كان ساتراً له وغالباً عليه فاذا هم مبصرون
ولما

ولما ذكر الوقتين ذكر اية تهما مستدلا باية النهار بقوله
تعالى والشمس اي التي تسلخ النهار من الليل
بغيبوبتها تجري لمستقر لها اي لحد معين تنتهي
اليه دورها لا تتجاوزه فشبه بمستقر المسافر
اذا قطع منسرحه وقيل مستقرها اي لنهاية سيرها
عند انقضاء الدنيا وقيام الساعة وقيل انها
تسير حتى تنتهي الى ما بعد مغاربها ثم ترجع
فذلك مستقرها لا تتجاوزه وقيل مستقرها
نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونهاية
هبوطها في الشتاء وقد صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابي ذر حين غربت الشمس تدري
اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها
تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن
فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها
وتستاذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي
من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ولما كان
هذا الجري على نظام لا يختل على مر السنين
وتعاقب الاحقاب علله بقوله تعالى ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)